

موقفُ بيتهِ المَعْمُورِ

محمد عبد السلام منصور*

قفَّ في القلبِ فَوَاحَ العُطُورِ
مِسْكَاً وَعَتَمِرَ فَرَحَ الطُّيُورِ
عُوداً وَأَتَ فِي زَرْدِ البَحُورِ
جَمْرَ العِطْرِ فِي القلبِ الطُّهُورِ
بِالذِّكْرِى أَدْرَ فِيهِ المِدامِ
وَأَغَسَلَهَا بِغَيَمَاتِ الغَرَامِ
فِي المِقَلِ التَّجَلِّيِ وَالهِيَامِ
شَافِي النَفْسِ مِنْهَا وَالسُّقَامِ
عَنْ كَتَمَانِ أَسْرَارِ القُلُوبِ
بِالْأَشْجَانِ، فَرَّاحَ الكُرُوبِ
وَالْمَأْمُولِ فِي سِرِّ الغُيُوبِ
فِي صَوْتِ الحِشَا البَاكِي الطَّرُوبِ.

وقَالَ لِي الفَتَّانُ:
أَشْعِلْ دَمَ الغِرْلَانِ
أَحْرِقْ مِنَ الوُجْدَانِ
العَاشِقُ الوَلَّهَانَ
المُنزِلِ المَعْمُورِ
أَسْقِ العَيُونََ الحُورِ
الحُبُّ عُمُشْبُ النُّورِ
السَّاحِرُ المَسْحُورِ
الصَّامِتُ المَعْصُومِ
أَشْرَبَ أَسَى المَخْتُومِ
المُؤَنِّسِ المَغْمُومِ
أَسْكُنْ صَدَى المَكْتُومِ



يا كاسرَ الأحبابِ
بالحُبِّ الذي لا يَنْتَهِي أو يَبْتَدِي أَرْحَمَ

* شاعر من اليمن.

غَاضَ فَيَضُّ الدَّمْعَ فِي صَوْتِ الرَّجَاءِ
 اطَّلَعَ شَفِيفاً فِي سَمَاءِ الرُّوحِ
 كَيْمَا يُطْفِئُ الحَسْنَ الحِشَاءِ
 هَذَا الظُّلْمَا الدَّفَاقُ أَشْوَاقاً
 إِلَى رُؤْيَاكَ أَصَلَى مُهَجَّتِي
 فَتَرَمَدَتَّ شُهْبُ التَّوَهُجِ
 فِي دَمِي أَنْظُرْ
 كَيْفَ يَذْبُلُ فِي يَدِي جَسَدِي!
 أَغَشِيَتْني إِنِّي أَفْنَى أَنْتِظَاراً
 قَالَ لِي: نَمْ فِي سَرِيرِ الأَرْضِ
 حَتَّى يَطْمَئِنَّ اللَّيْلُ فِي وَسَنِ الجُفُونِ
 أَنْسَلْ مِنْ قَفْصِ الجَوَارِحِ
 نَسَمَةً جَذَلِي
 أَنْقِدِحْ مِنْ جَذْوَةِ الرُّؤْيَا بُرَاقاً
 جَنِّحِ الرُّوحَ
 اجْعَلِ الأَهْدَابَ رِيشاً لِلهَوَى
 حَلِّقْ تَرِ الأَيَاتِ فِي عَيْنِيكَ
 وَأَتْلُ القَلْبَ مِنْ شَفْتِيكَ حُبّاً
 قُلْتُ:
 سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِرُوحِي
 مِنْ دَمِي حَتَّى رِحَابِ القَلْبِ
 فَاذْدَفَقَتْ حَيُولٌ مِنْ سَمَاوَاتِ المَدَى
 شَقَّتْ غُبَارَ الضُّوءِ
 تَزْهَوُ بِالمَصَابِيحِ المُنِيرَةِ
 مَوَكِبُ الأَحْبَابِ لَبِّي
 فِي ثِيَابِ العِشْقِ مَفْتُوناً
 فَصَلَّى القَلْبُ..
 هَذَا المَسْجِدُ الأَدْنَى
 فَتَقَبَّلْ كُلَّ مُشْتَاقِ كَلِيمِ
 وَحْدِ العُشَّاقِ فِي بَيْتِي
 أَنْتَرِكِ الأَفْلاكَ تَجْرِي فِي نَشِيدِ الحُبِّ
 سُبْحَانَ الَّذِي أَهْدَى بآيَاتِ الغَرَامِ الصَّخْرَ

حَتَّى أَزْهَرَتْ فِي قَلْبِهِ الْغِيَمَاتُ
 مِحْرَابُ الْعِنَاقِ الْقَلْبُ
 قَفَّ فِي نَبْضَةِ الْمِعْرَاجِ
 سُبْحَانَ الَّذِي مَدَّ الْجَوَانِحَ
 سُلَّمًا حَتَّى سَمَاءِ الْقَلْبِ
 قَالَ: اسْمُ
 ارْتَقَيْتِ السُّلَّمِ الْقُدْسِيِّ مَنْ شَوْقِي
 إِلَى حُبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
 فَتَفْتَحَتْ أَبْوَابُهُ فِي الرُّوحِ
 شَاهَدْتُ الْحَبِيبَ
 فَلَمْ أَجِدْ فِي بَيْتِهِ الْمَعْمُورِ إِلَّا النُّورَ
 نَارًا لِلْأَحِبَّةِ
 طَهَّرَتْ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى
 فَسُبْحَانَ الَّذِي صَلَّتْ لَهُ كُلُّ الْجَوَارِحِ
 بَيْتُهُ الْمَعْمُورُ جَارِحَتِي وَرُوحِي
 قَالَ لِي: اصْنَعْ مَا تَشَاءُ
 الْحُبُّ أَهْدَى لِلْأَحِبَّةِ
 مِنْ حُرُوفِ النُّورِ
 أَحَبُّ كِي تَرَانِي
 أَهْدِ الْعَوَالِمَ مِنْ خَسِيفِ الطِّينِ
 حَتَّى كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ
 صَحْتُ: فَاحْرَقْنِي،
 أَذَبٌ فِي الْحُبِّ
 وَشَوْسَنِي: أَنْزِمْتَلِي تَنْزِمُ
 قَفَّ فِي رِحَابِ الْقَلْبِ
 شَعَشَعَ فِي سَمَاوَاتِ الْجُنُونِ!



«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ
 الْعَاشِقُ الْمُحْرَمُومُ
 يَا أَدْرَى بِمَا تُخْفِي الصُّدُورَ*
 مِنْ نَيْلِ الْمُنَى الْمُضْنَى الصَّبُورَ

* مطلع أغنية تراثية للشاعر عبدالرحمن الأنسي .

قَيْدُ الْقَلْبِ مَهْتُوكُ الْغُرُورِ
 يَفْنَى كَاسِرَ الطَّرْفِ الْغُرُورِ
 مَمَّنْ فِيهِ وَرَقَاءُ الشُّجُونِ
 تَشْجُونِي وَتَرْمِي بِالْجُنُونِ
 صَدَقَ الْحُبُّ لَا الدَّمْعُ الْهَتُونِ
 يُبْقِي النَّارَ نَوْرًا فِي الْجُفُونِ
 أَفْرَاحًا إِلَى الصَّبِّ الْحَزِينِ
 بِالْمَحْبُوبِ دَارَ الْبَائِسِينَ
 بِالْدُّنْيَا تَرَ الْحُبَّ الْمُبِينِ
 وَارْحَلْ فِي دُرُوبِ الْهَائِمِينَ!

ابْنُ الْهَوَى الْمَهْزُومِ
 أَنْظَرَهُ كَالْمَسْمُومِ
 يَشْكُو الْحِشَا الْمَغْدُورِ
 النَّائِحِ الدَّيْجُورِ
 الدَّفَاعِ الْمَقْدُورِ
 الْعَاشِقِ الْمَغْمُورِ
 أَهْدِ الْأَسَى الْمَكْنُونِ
 الْمُدْنَفِ الْمَسْكُونِ
 أَحْذَرَ هَوَى الْمَفْتُونِ
 أَقْبِسْ سَنَا الْمَجْنُونِ